الفصل الثانى

العنف فى مدارس التعليم الثانوى فى الولايات المتحدة الأمريكية

لقد استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية إعداد العديد من البرامج التى تساعد المدرسة الثانوية فى مواجهة عوامل انتشار العنف، ومن ثم نحاول فى هذا الكتاب الاستفادة من خبرتها فى هذا المجال. حيث سيتم التعرف إلى العنف فى مدارس التعليم الثانوى ومظاهر جرائم الطلبة، وأهم القوى والعوامل المسببة فى انتشار العنف فى مدارس التعليم الثانوى، وأخيرًا الجهود الرسمية المبذولة لمواجهته.

أولاً: العنف فى مرحلة التعليم الثانوى فى الولايات المتحدة الأمريكية :

تعانى المدارس الثانوية الأمريكية عددًا من المشكلات منها مشكلة العنف، فيحكى المدرسون عن المتاعب الكبيرة التى يصادفونها فى إلزام الطلبة بواجباتهم وعملهم فهم - أى الطلبة - يَغُشُّون، ويتحدثون بما يخرج عن حدود اللياقة، ويثورون فى عصبية، ويتركون حجرات الدراسة ويسرفون فى أحلام اليقظة، ويسخرون، ويمزحون مع

زملائهم، وفى هذه الأثناء تقع أحداث العنف بكثرة مخيفة[1].

وقديمًا كانت مدارس الولايات المتحدة الأمريكية تنعم بشىء من الطمأنينة، ولكن فى العقد الأخير ظهر الوباء (إجرام العنف) وانتقل من الشارع والمنزل إلى المدارس. وفى هذه الآونة الحديثة فالأمة الأمريكية تعانى معاناة عميقة من ظاهرة قتل (اغتيال) طلاب المدارس زملاءهم. فالأباء والمعلمون والطلاب على وعى تام بأهمية وخطورة العنف وتهديده، فهناك خطر يواجه الأطفال فهم لم يصبحوا آمنين من تهديد خطر الموت الذى يهددهم أثناء تواجدهم فى المدارس أو ذهابهم وإيابهم فيها فهم خائفون من الجلوس فى قاعات الاستراحة أو حتى خارج ملاعب الكرة، وآخرون يعيشون فى رعب خشية أن يقتلوا أو يجرحوا من قبل زملائهم الذين يحملون أسلحة داخل المدارس[2].

كما أكدت دراسة «ولتر أنثونى مارشليك» (١٩٩٤) أن سلوك مرتكبى التخريب والسلوك الفوضوى أثر على المناخ الآمن للمدارس الثانوية فى الولايات المتحدة الأمريكية[3].

(١) برادلى أ. ليفنسون: «الانضباط ورؤية من المستويات الأدنى: حجج الطلبة ومنطقهم لعدم الأنصياع فى المدارس الثانوية فى الولايات المتحدة»، ترجمة/ أسعد حليم، مجلة المستقبليات (اليونسكو)، المجلد ٢٨، العدد ٤، ديسمبر ١٩٩٨، ص ٦٠٣.

(2) Delbert S. Elliot et al.: Violence In American School, Cambridge University press. 1998. pp. 3, 4.

(3) Walter Anthony J.R Marshaleck: "The Color Blind Campus: Interventions For The Reduction Of Gang Violence And Gang Related Classroom Disruptions" (Junior High Schools). Vol. 55-08A of dissertation abstracts- inernational. 1994. P. 2235.

كما قام المركز القومى للإحصاء التربوى فى عامى ٩٣ - ١٩٩٤ بمسح شامل على عينة من مدرسى التعليم الثانوى يقدر عددهم بـ ٥٠,٠٠٠ مدرس ثانوى، وانصب هذا المسح على ظاهرة العنف والإساءة اللفظية، ووجد أن هذه الظاهرة منتشرة فى مدارس التعليم الثانوى أكثر منها فى مدارس التعليم الابتدائى، وأن كل فئات المدرسين يعانون من الصراع البدنى بينهم وبين التلاميذ، كما أن هذه الظاهرة فى ازدياد خاصة فى مناطق الضواحى وتقل فى المناطق الحضرية والريفية[1].

وجرائم العنف متشابهة إلى حد كبير مقارنة بالجرائم الأخرى التى تكون أفعالاً للعنف الناتج عن الفاحشة، وهناك جرائم متفردة وهى جرائم الكراهية وهى تلك الجرائم التى يقع فيها الأشخاص ضحايا بسبب جنسهم أو دينهم أو اتجاههم الجنسى أو سلالتهم فمثل هذه الجرائم تولد حركة من العنف وعدم الاستقرار اللانهائى الدائرى فى المجتمع، فقد تم الإبلاغ عن ٦,٩١٨ جريمة فى عام ١٩٩٢و ٧,٥٨٧ جريمة فى عام ١٩٩٣ و ٥,٨٥٢ جريمة فى عام ١٩٩٤، ٧,٩٤٧ فى عام ١٩٩٤ و ٧,٩٤٧ فى عام ١٩٩٥م[2]. وبناء على دراسة أجريت فى ١٩٩٣ بجامعة نورث إيسترن بأن ٦٠٪ من المجرمين ارتكبوا جرائمهم من أجل النشوة المتعلقة بحب الانتقام[3].

---

(1) Jianping Shen: The Evolution of Violence In Shools. National center for Education, Statistics, 1997, P.

(2) Amold Aronson et al: Hate Crimes in America, www. civilrghts. org/lcef/ p2. htm. 29/ 8/ 2002, pp. 56, 59.

(3) Ibid.

وقد قامت «جمعيـــة اتحاد المدن الوطنيـــة» (١٩٩٤) بعرض تقرير يوضح مدى العنف المدرســـى وانتشـــاره كموضوع أمـــن قومى عام، فإنه يلخص استجابات (٧٠٠) بلدة ومدينة. استجابت مائتا مدينة من أكبر المدن وأوسعها، ولكن النسبة المئوية الأكبر للاستجابات كانت من المدن الريفية والضواحى. وتقدر تقريباً بـ ٦٥٪ من الأماكن المأهولة بالســـكان بحوالى (٥٠٠٠٠).

كشـــفت هذه الاستجابات عن نمو وزيادة مســـتوى العنف المدرسى الـــذى أدى إلى تخصيص واضح لمـــوارد البوليس المحلـــى لمواجهة هذه المشكلة، وعمل برامج لمنع العنف، وتواجد البوليس فى أماكن الأحداث الرياضيـــة، مما أدى إلى إعـــادة النظر فى مســـئوليات وأدوار الحكومة المحليـــة وصانعى القرار اعتقاداً بأن مشـــكلة العنف المدرســـى حقيقة قوية، وتنمو بنسبة متزايدة تتجاوز أكثر من ٨٠٪ من المدن والبلاد.

وقعت فى عـــام ١٩٩٣ أحداث خطيرة من قتلـــى وجرحى فى حالة حرجـــة نتيجة للعنف المدرســـى، حدث ذلك فى ٢٥٪ مـــن المدن التى أجرى عليها المســـح. أصبحت عصابات الطلاب (أو الشـــلل) فى غالبية المدن الكبيرة والمتوســـطة أمراً ملحوظاً ظاهـــراً، وهناك اعتراف متزايد وواضح بأن مشكلة أمن وسلامة المدارس مشكلة تواجه وتشمل المجتمع بأكمله[1].

---

(1) Randolph C. Arndt: School Violence in Amercan's Cities. http:/ ericir. syre. edu/ plweb.eg/ fastweb. 1994. P. 16.

ويقول الرئيس السابق «بيل كلينتون»: إن أطفال المدارس يجب تشجيعهم ليعبروا عن غضبهم بالكلمات وليس بالسلاح، ويقول «نيل سوركن» العالم النفسانى فى عنف المراهقين بمعهد الصحة العقلية فى «كلورادو»: إن عنف المراهقين غالباً ما يمارس فى البيت، كما يضيف «بيتر سترنجهام» مستشار طب الأطفال والمراهقين فى ولاية «بوستن الأمريكية»: إن العنف غالباً مشكلة الناس الذين لديهم نوعٌ من الفراغ[1].

وهكذا يعد العنف واحداً من أصعب وأعقد المشاكل الطلابية فى التعليم العام، ويؤثر بشكل سيئ فى الأداء الأكاديمى للطلاب والاختيار الوظيفى والنمو الاجتماعى والشخصى ويهدد أمن وأمان الطلاب والجماعة، ومعظم المحترفين العاملين بالمدارس ليسوا مدربين على التعامل مع العنف، وتصاعَد أشكال العنف لدرجة مؤسفة فى المدارس المدنية والريفية[2].

(١) مظاهر (نماذج) العنف فى مرحلة التعليم الثانوى بالولايات المتحدة الأمريكية[3]:

فقد حدث فى واشنطن (بحيرة موسس) أن طالبًا عمره (١٤) عاماً

---

(1) www. news. BBC. co. uk/hi/engl... icas/: Teenage Violence: An American malaise. Wednesday. April 21. 1999. pp. 1.3.

(2) Fred Bemark and Sujsan Keys: www. ask. eric. org/ plwebcgi/ fastw. Violence And Aggressive Youth: Intervention and Prevention Strategies for changing times. practical skills foe counselors. U.S.. California. 2000. p. 121.

(٣) لمزيد من التفصيل انظر: مؤسسة الأهرام، قسم مركز المعلومات، قسم الأرشيف، ملف جرائم الطلبة وأحوال التعليم الخاص بالولايات المتحدة الأمريكية، ١٧٢/ ٦ - ١، الجزء الثانى عشر.

دخل فصل حساب (رياضة) مسلحًا ببندقية ومسدسين وفتح النار وقتل معلماً وطالبين وجرح طالباً من الطلاب، وفى بورتلندا هناك طالب صغير فى مدرسة عليا، فصل بسبب رفضه خلع قبعته، ثم عاد بعد ذلك ومعه بندقية فقتل حارس المبنى وجرح سكرتيرة المدرسة جرحاً شديداً جدا، وهناك طالبان يتراوح عمريهما ما بين (١١ - ١٣) عاماً أطلقا جرس الإنذار فى المدرسة (مدرسة بمدينة أركنساس) واندفعوا بجوار المدرسة حيث الأشجار، وعندما خرج المدرسون والطلاب من المبنى المدرسى فتحوا النيران على الطلاب والمدرسين فقتلوا مدرساً وأربعة طلاب وجرحوا أحد عشر آخرين، وهناك شخص مراهق آخر فى عمر العاشرة فى مدينة Lynville فتح النيران على مدرسة مزدحمة فقتل مدرساً وطالباً[1].

وأعلن الكونجرس الأمريكى عام (١٩٩٨) عن إحصائية العنف فأعلن أن تقريباً (٢٨٢٠٠٠) طالب و ٥,٢٠٠ مدرس يتعرضون للعنف البدنى فى المدارس الثانوية كل شهر، كما أعلن أيضاً أن هناك حوالى ٤٧٪ من الطلاب فى سن المراهقة يعتقدون أن مدارسهم أصبحت أكثر عنفاً وأنهم فى رعب وذعر عند ذهابهم للمدارس خشية أن يطلق عليهم النار من قبل زملائهم فى المدرسة، وهناك أكثر من ٢٠٪ من الطلاب خائفون أن يجلسوا فى حجرات الاستراحة خشية أن يصبحوا ضحايا للعنف[2].

- صدر عن مؤسسة إنصاف الأحداث ومنع الجنوح تقريراً عام ١٩٩٩

---

(1) Delbert S. Elliot et at: op. cit., p. 4.

(2) Ibid.

جاء فيه أن مشكلة جماعة الأحداث تؤثر على الجماعات من مختلف الأحجام والمناطق فى الولايات المتحـدة بازدياد عدد أعضاء الجماعة فى مدن صغيرة ومسـاحات محددة فى أواخر التسعينات، كما أوضح أن معـدل ضحايا العنف من التلاميذ داخل المـدارس كان حوالى ٨٪ مقارنـة بنسـبة ٣٪ للتلاميذ من غير المشـاركين فـى جماعات وأن التلاميذ عرضة لأن يعانوا من العنف الشـديد خارج أسـوار المدرسة أكثر مما يعانونه داخل بتقييم ٦٧١,٠٠٠ حدث خارج المدرسة مقابل ٢٥٥,٠٠٠ حدث داخل المدرسة.

- كما أصدر قسـم التعليـم بالولايات المتحدة أحـدث تقرير للمدارس الخالية من السـلاح عـام ١٩٩٩، فوجـد أن ٣٩٣,٠٠٠ تلميذ طردوا من المدرسة بسبب أسـلحة نارية كانت بحوزتهم أو لجلبهم إياها، وأن ٥٧٪ مـن التلاميـذ المطرودين بسـبب جلبهم أسـلحة نارية إلى المدرسة[1].
- صدر عن مؤسسـة الآباء لمكافحة المخـدرات «التقييم القومى لتعاطى التلاميـذ» قرر التلاميذ أنهـم تعرضوا للضرب والصفـع والركل من تلاميـذ آخريـن، وأن ٤٠٪ من التلاميذ قالوا: إنهـم توعدوا تلاميذ آخرين بالضرب والصفع والركل، وأن ٦٪ هددوا بالسلاح[2].
- قامت فتاة تبلغ من العمر ١٦ عاما بإطلاق النار على زملائها ومدرسيها فقتلت اثنين وجرحت تسـعة أشخاص آخرين وذلك ببندقيتها التى

(1) www. ncsu. edu/ cpsv/ eoto 99. htm: Selected School Violence. Research findings, op. cit. pp. 2 -3.

(2) Ibid. p. 4.

أهداها أبوها إليها[1].

- فى عام ١٩٩٤ حدثت حوالى ١٣٪ من جرائم العنف فى أرض المدرسة وهـذه الأحداث عنف ثانوية، وحدثـت أحداث عنف خطيرة حوالى ٧٪ وأحدث سـطو حـوالى ٤٪ كله حدث فى المدرسـة، كما أجريت دراسـة قوميـة مـا بيـن (١٩٩٢ - ١٩٩٤) لمعرفـة ضحايا العنف المدرسـى فوجدت ١٠٥ من ضحايا العنـف، وكان معظم الضحايا من الطلاب حوالى ٧٢٪ ومن الذكور ٩٦٪ أى إن معدل النسـبة الإجمالية للعنف الطلابى سنوياً حوالى ٠,٠٩ لكل ١٠٠,٠٠٠ طالب ثانوى[2].
- وأجريت دراسـة أخرى على عشـر مدارس فى كل مـن كاليفورنيا، وليوزنـين، ونيوجرسـى، وإيليوز وأشـارت إلى ٣٠٪ مـن الذكور و١٦٪ من الإنـاث أكدوا أن هناك عنفاً وانتهاكات فى المدارس أو فى الطريـق المؤدى إليها وأن معدل الانتهاكات بالعنف قد زاد فى العقد الأخير.
- فى مدرسـة بمدينة سـان فرانسيسـكو الأمريكية، أن شابا أمريكيا يحتجز لمدة ٩ سـاعات ٦٠ رهينة، وقتل ٣ تلاميذ ومدرسـا وأصاب ١٠ آخرين.
- كشفت دراسة أمريكية أن ١٥٠ ألفاً يصابون سنوياً فى رياض الأطفال

(1) www. news. BBC. co. uk/ hi/ angelicas/: Teenage Violence: An American malaise. op. cit. p. 1.

(2) Ibid.

الأمريكية: وذلك بسبب تعرضهم للأخطار أثناء اللعب[1].

والحقيقة أن العنف منتشر فى كل مكان والمدرسة هى أقل عنفاً من الشارع والأحياء وأن مستوى العنف أصبح غير مقبول على الإطلاق، وأصبح العنف داخل وخارج المدرسة على حدٍ سواء!![2].

(٢) أهم القوى والعوامل المؤدية لانتشار العنف فى مدارس التعليم الثانوى فى الولايات المتحدة الأمريكية:

من أهم عوامل انتشار العنف فى مدارس التعليم الثانوى فى الولايات المتحدة: العوامل البيئية، والعوامل الثقافية الاجتماعية، والعوامل الذاتية، وعوامل أخرى مثل المخدرات والأسلحة النارية ووسائل الإعلام، وفيما يلى توضيح ذلك.

أ- العوامل البيئية:

ويقصد بها مجموعة العوامل التى تسهم فى عملية التنشئة الاجتماعية كالأسرة والعلاقات الإنسانية داخل الأسرة، والحالة الاقتصادية والبطالة وجماعة الرفاق:

تعتبر الأسرة مجالاً من مجالات التناقض، فعلى رغم أنها محيط للعواطف المتبادلة وميثاق للوئام، إلا أنها أيضاً فى كثير من الأحيان مركز للعنف، حيث أثبتت بعض البحوث، أنه فى الولايات المتحدة،

---

(١) مؤسسة الأهرام، قسم مركز المعلومات، قسم الأرشيف، ملف جرائم الطلبة فى الولايات المتحدة.

(2) Delbert S. Elliot et al: op. Cit. p. 6.

يتشاجر زوجان من كل ستة أزواج بتشابك بالأيدى مرة فى العام على الأقل، ويتدرج نوع التشابك من تبادل الرشق بمحتويات الشقة إلى استخدام الأسلحة البيضاء أو البنادق اليدوية[1] حيث أكدت دراسة «مايكل مارتن وآخرون» (١٩٨٧) أن هناك ارتباطاً بين العنف الأبوى والغضب من قبل المراهق، حيث تبين أنه كلما زاد العنف الأسرى زاد غضب المراهق نحو والديه[2]، كما أكدت دراسة «جودث سيلتزر وديبرا كالمس» (١٩٨٨) أن مشاهدة العنف بين الآباء له تأثير أكبر من وجود ضحية للعنف الأبوى على ممارسة سلوك العنف، وهذا يؤكد الفكرة القائلة بأن العنف الأسرى يتم تعلمه من الاقتداء بالنماذج الموجودة داخل الأسرة[3]. كما أن الأسر المتصدعة والعلاقات المضطربة تحدث اضطرابات عاطفية تجعل التركيز فى حجرة الدراسة شيئاً صعباً، كما أن الفقر والجوع يصرفان التلاميذ عن الانتباه ويجعلونهم فى حالة من التراخى والكسل[4].

---

(١) جين - كلود تشيزنيس: «تاريخ القتل: القتل والانتحار على مر العصور»، ترجمة/ آمال كيلانى، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، (اليونسكو)، العدد ١٣٢، (د. ت.)، ص ٥٤.

(2) Michael J. Martin and Others: "Family Violence And Adolescents Perceptions Of Outcomes Of Famil Conflict", Journal of marriage and the family, Vol. 49, 1987. pp. 165 - 171.

(3) Judith. A. Seltzer and Debra Kalmuss: "Socialization And Stress Explanations For Spouse Abuse", social forces, vol. 67. N. 2, 1988, pp. 473 - 491.

(٤) برادلى أ. ليفنسون: مرجع سابق، ص ٦٠٥.

ويؤكد مكتب تحسين البحوث التربوية أن قدرة الطفل على الثقة يعتمد على مدى اهتمام الأسرة وتماسكها، فالأطفال الذين يعيشون فى مجتمعات محاطة بالعنف يميلون دائماً نحو الالتزام بالمنازل ويقومون بممارسة أنشطتهم بالداخل. ونجد أنهم لا يستطيعون الخروج لممارسة أنشطتهم، وأثناء العام الدراسى تتحول هذه الطاقات غير الموجهة إلى طاقات عدوانية ينتج عنها حالة قلق ثم ينتج بعد ذلك سلوك العنف ويصاحبه صعوبة فى تلقى العلم فى المدرسة[1].

ويؤكد مستشارو المدارس فى الولايات المتحدة أن أكثر من ثلاثة ملايين طفل يشاهدون العنف المحلى كل عام، وأن التوترات والمشاكل الخارجية على الأسرة لا تبدو مؤثرة على الصحة العقلية للطفل بنفس درجة تأثير التوترات والمشاكل الداخلية فى محيط الأسرة[2] ويؤكد هذا نتائج دراسة «جودث سيلتزر وديبرا كالمس» (١٩٨٨) أن الأفراد الذين شاهدوا شجاراً وخلافات بين الوالدين أو الذين مروا بتجربة عنف وعدوان الوالدين عليهم، أو سوء الحالة الاقتصادية، هم أكثر عرضة لارتكاب جرائم العنف فى مرحلة المراهقة[3]. كما أرجع الخبراء والمتخصصون الاجتماعيون انتشار ظاهرة العنف فى المدارس إلى الأسر

(1) Lorraine B. Wallach: Violence And Young Children's Development, office of educational research and improvement (ED). Washington, DC., ERIC Digest, 1996, P. 3.

(2) Joanna Refvem: The School Counselor And Student Victims Of Domestic Violence. http:\\ 11 alseric. Org/p/web- cgi/ fast W.U.S., Carolina. 2000, p. 12.

(3) Judith A. Seltzor and Debra kalmuss: op. cit. p. 491.

المفككة والأمهات والزوجات المدمنات وكذلك إلى البطالة[1] وقد أكدت دراسة «سوزان أولزك» (١٩٩٠) أنه توجد علاقة دالة عند مستوى ٠,٠١ بين المستوى الاقتصادى والعنف[2]، أن المجتمع الأمريكي (كإحدى الدول الصناعية الكبرى فى العالم) يعيش فى أسوأ ظروف الآن، حيث صرح كلٌ من مكتب المباحث الفيدرالية ومكتب التقرير الدورى للجريمة أن زيادة معدل الجريمة فى محيط الأسرة يهدد المجتمع الأمريكى حيث أعلن أنه يحدث حوالى ٦٥ جريمة قتل يومياً و١٨,٠٠٠ حادثة عنف معنوى (إهانات وسب وشتائم) يومياً و٦٠,٠٠٠ حادثة عنف مادى(اشتباك بالأيدى) يومياً، والجرائم فى تصاعد مستمر[3] وأرجع علماء النفس والاجتماع كل هذا بسبب شيوع ظاهرة التفكك الأسرى بسبب هجر أحد الوالدين أو الطلاق أو الوفاة، حيث إن ٦٠٪ من المجرمين ينحدرون من أسر مفككة بسبب شيوع إهمال تربية الأولاد وتوجيههم ونقص الحوار والدفء والحب داخل نطاق الأسرة وشيوع البطالة والفقر وقلة الدخل مع زيادة تناول المخدرات والكحوليات أضف إلى هذا زيادة حجم الأسرة مع قلة التوجيه الأسرى والإرشاد النفسى وزيادة العقاب البدنى من قبل الآباء للأبناء فيسود جو من النفور والكره

---

(١) أسيمه جانو: الدمار الثالث: مافيات المخدرات فى العالم، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٨٩، ص ١٤٤.

(2) Susan Olzak: "The Political Context Of Competition". Social foree. vol. 69. No. 2. (December). 1990. pp. 395 - 421.

(3) Raymond B. JR. Flannery: op. cit. P. 25.

وعدم الشعور بالأمان مما كان له أثر بالغ فى ظهور مشكلة العنف[1] كما أن لجماعة الرفاق دورًا مهمًا فى تدعيم سلوك العنف، أوضح ذلك برادلى أ. ليفنسون أن جماعة الرفاق لهم دور كبير فى تدعيم سلوك العنف والانخراط فى العصابات[2] كما تؤكد دراسة «روبرت كارنز وآخرون» (١٩٨٨) على أهمية الأدوار التى يلعبها الأطفال والمراهقون فى شبكة العلاقات الاجتماعية للرفاق والوظائف التى يؤديها الرفاق فى تدعيم سلوك العنف[3].

كما تؤكد نتائج دراسة «داردان رجيت وبتريسا آن» (١٩٩٢) أن أعضاء الأسرة والأصدقاء لهم التأثير الأكبر فى اتجاهات الطلاب نحو العنف والأسلحة النارية[4]. كما تؤكد دراسة «جون كوى وآخرون» (١٩٩١) أن الأطفال المرفوضين من قبل أقرانهم كانوا أكثر تورطًا كعدوانيين من الأولاد غير المرفوضين من قبل أقرانهم[5]. وهذا يؤكد أهمية دور جماعة الرفاق فى تدعيم سلوك العنف.

ومما سبق يتضح الحالة الحرجة التى وصلت إليها الأوضاع البيئية فى الولايات المتحدة، ومدى خطورة ظاهرة التفكك الأسرى على المجتمع الأمريكى وشيوع ظاهرة العنف.

---

(1) Richard Lawrance: op. cit., pp. 130 - 132.

(٢) برادلى أ. ليفنسون: مرجع سابق، ص ٦٠٥.

(3) Robert, B. Cairns and Others. "Social Networks And Aggressive Behaviour: Peer Support Or Peer Rejection", Development Psychology. vol. 24. 24. No. 6. 1988. pp. 814 - 823.

(4) Dardaine - Ragguet - Patricia - Ann: Op. Cit., P. 2679.

(5) John. D. Coie et al: Op. Cit., pp. 812 - 826.

ب - العوامل الثقافية الاجتماعية:

ويقصد بها النظام الاجتماعى السائد وثقافة المجتمع، ويؤكد علماء الاجتمـاع أن فى الولايات المتحدة الأمريكية، ثقافات فرعية كثيرة لها دور كبـير تجاه العنف، فكثير من أصحـاب الثقافة الفرعية يعجبون بنمط الشـدة وعنف الذكورة المعروف باسم "Machismo"[1] ويؤكد هذا حدوث جرائم كثيرة فى المجتمـع الأمريكى بدعوى الثقافة الفرعية، حيث قامت جماعة الفرسـان المسـيحيين Klan بحـرق الكنائس ذات الأغلبية السـوداء مبررة ذلك بأنها حقوق مدنية لهم لممارسـة العنف ويصـرح مكتب المباحث الفيدرالية بأن عـدد الجرائم المبلغ عنها يربو أو يزيد على ٦,٠٠٠ جريمة فى العام الواحد[2].

إن المجتمع الأمريكى يعانى كثـيراً من الأمراض الاجتماعية التى ينتج عنها كثير من الجرائم بسبب تعدد الثقافات الفرعية فى المجتمع فمثـلاً هناك جماعة تسـمى اللوبسى (جماعة ذات فكر خـاص) توزع كتيبـات بها غطاء مرسـوم عليه طفل يلعب بالبندقيـة، وتدعو إلى أن حياة الآخرين غير هامة مما يسبب انتشار الجرائم والعنف[3].

إن ثقافة تعاطى المخدرات للأمهات، واعتبارها فى بعض الأوسـاط لازمة «للشـياكة»! ينتج عنها سوء العلاقة بين الأم والأبناء فى مناطق

---

(1) James William colman and Donald R. Cressy: Op. Cit., pp. 449-450.

(2) A mold Aronson et al..: op. cit., p. 45.

(3) David B. Kopel: op. cit., p.2.

السود والأحياء الفقيرة جداً، خاصة بين الأمهات اللاتى يربين أطفالاً بلا أب، وبما أن الدخل أصلاً يكاد يكون منعدماً، فإن الأم تبقى مع وليدها فى العراء لأنها تنفق على الكوكايين والخمر بدلاً من دفع إيجار المنزل، ثم تضطر هذه الأم بعد فترة إلى الاستغناء عن أولادها لأنها لا تستطيع أن تؤمن لهم أدنى مستوى من الحياة، فينشأ جيل كامل من الأبناء بلا أب ولا أم ولا مأوى[1] وفى عام ١٩٣٣ تهدم الهرم الاجتماعى لأن مئات الآلاف من المهاجرين الذين انبهروا من قبل بنموذج الحياة الأمريكية تعرضوا للانهيار والدمار بسبب الكارثة الاقتصادية، وفقد الكثير مكانتهم الاجتماعية على نحو قاسٍ، وتضاعفت معدلات القتل والانتحار، وأصبحت العلاقات الجنسية التى تتم قبل الزواج هى القاعدة، وأصبحت العلاقات الجنسية القائمة على الزواج هى الاستثناء، كما أفلحت حرب فيتنام فى زعزعة الأوضاع الاجتماعية وانسلاخ الأفراد عن المجتمع وأصبحت الكارثة الأخلاقية أخطر الكوارث عموماً[2].

كما أصبح امتلاك الأسلحة النارية جزءاً من الثقافة القومية فى الولايات المتحدة، فلا يتحقق حرية الفرد إلا بعد امتلاكه لمخزون كافٍ من الأسلحة فى منزله، لأنها رمز دال على الرجولة والشهرة والقوة. وكان لهذا التغير الاجتماعى التقنى أثر فى تضخيم الكارثة الأخلاقية كما ظهرت فى زيادة تعاطى المخدرات بين السكان الهامشيين،

(١) اسيمه جانو: الدمار الثالث: مرجع سابق، ص ص ١٢٣ - ١٢٤.

(٢) جين - كلود تشيز نيس: مرجع سابق، ص ٥٣ - ٥٤.

وبخاصة الأقلية السوداء، وغير المتعلمين، والمعزولين فى أحياء اليهود والأقليات[1].

وهـذا ما يؤكده الراديكاليون أن النظام العنصرى والرأسمالى يخلقان روحاً من الأنانيـة والتنافس فى داخل المدارس وخارجها، الأمر الذى يعزل الكثير مـن الطلبة ويبعدهم عن المعرفة ويدفعهم ذلك إلى إحداث الشغب والعنف[2] وقد حدث صراع هائل فى المجتمع الأمريكى بين من يملكون تعليماً جامعياً وبين مـن لم يكملوا تعليمهم الجامعى، فكانت فـرص العمل المتاحة تتناسـب طردياً مع مسـتوى التعلم، واحتمالات البطالـة كانت من نصيب من لم يكملوا تعليمهم، وحدث من جراء هذا شـرخ اجتماعى خطير؛ لأن غالبية الذين فقدوا أعمالهم كانوا من السود أو الأقليـات، وأدى هذا إلى شـعور بالتفرقة داخل المجتمع، وصاحب هـذا الشـرخ الاجتماعى شـرخ آخر، فقـد زادت الهوة بـين الأغنياء والفقراء[3].

ومما سـبق تتضح الحالـة الاجتماعية الحرجة التـى وصلت إليها الأوضـاع فـى الولايات المتحدة، ومـدى خطورة انتهـاج مبدأ الحرية الفردية التى لا حدود لها مما كان له أثر فى انتشار ظاهرة العنف.

---

(١) المرجع السابق.

(٢) برادلى أ. ليفنسون: مرجع سابق، ص ٦٠٥.

(٣) حسين كامل بهاء الدين: الوطنية فى عالم بلا هوية، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٧١.

جـ - العوامل الذاتية:

ويقصد بهـا مجموعة العناصر التى تشـكل المقومـات البيولوجية والنفسـية للحدث الذى يرتبط بمجموعة العوامل الشـخصية والنفسية التى قد تؤثر على الحدث مثل الوراثة والعوامل العقلية.

أكدت دراسة «مارين جاكسون أوبنان وآخرون» (٢٠٠٠) أن الأطفال المضطربين نفسـياً منذ الصغـر يكونون أكثر احتمـالاً لارتكاب جرائم العنف من أولئك الذين لا يعانون من الاضطرابات النفسية[١].

كمـا يؤكـد بـرادلى أ. ليفنسـون: أن الأطفـال الذيـن يعانون من الاضطرابـات والعجز عن الانتبـاه أو أية عيوب أو قصـور فى التعليم أو العاطفـة ولا يحصلـون على المعاملـة التى يحتاجونها يسـبب ذلك أحداث شغب وعنف[٢].

كذلـك الطـلاب الذين يعانون مـن حالة الكبت نجـد الصعوبة فى رؤية أدوارهم الفعالة والشـعور بالسـعادة أو حتى الدخول فى أى دور للتطور. فقدرة الطفل على التكيف مع العنف تتأثر فى الحقيقة بالحالة المزاجية[٣] كما يؤكد علماء النفس أن الشـعور (بالكره/ السخط) من قبل المراهق له دور كبير فى انتشار العنف فى المدارس[٤].

وبناء على دراسـة أجريت فى ١٩٩٣ بجامعة (نورث إيسترن) أن

---

(1) Maurine Jackson O'Bannon and Other: op. cit., p. 239.

(٢) برادلى أ. ليفنسون: مرجع سابق، ص ٦٠٥.

(3) Lorraine B. Wallach: op. cit., p. 3.

(4) www. world: Teenage Violence: An America malaise. op. cit. p.3.

٦٠٪ من المجرمين ارتكبوا جرائمهم من أجل النشوة المتعلقة بحب الانتقام، وغالباً ما يأمل مرتكبو الجرائم فى أن ينالوا الاحترام من أصدقائهم، وهذا الشعور يفسر لماذا الكثير من جرائم الكره ترتكب بواسطة عصابات من الشباب[1]؟

ويتضح مما سبق، أهمية دور العوامل الذاتية الخاصة بالأفراد فى تفسير انتشار ظاهرة العنف.

د - وسائل الإعلام:

كما أن وسائل الإعلام سواء أكانت (السينما – أم الفيديو – التليفزيون أم الإذاعة والصحافة والكتب وشبكة الأقمار الصناعية وشبكة الإنترنت ... الخ) لها دور كبير فى انتشار ظاهرة العنف فى المجتمع الأمريكى، حيث أكد المدرسون فى الولايات المتحدة أن مشاهدة التليفزيون لفترات طويلة يبدد فترات الاهتمام والانتباه لدى الطلبة وتشجع على نزعات العنف[2].

كما يظهر فى التليفزيون الأمريكى الإعلانات الدوائية حيث تلح هذه الإعلانات على وجود دواء لكل ما يشعر به المتفرج، بداية من الصداع إلى الإحباط إلى تجديد الطاقة، حيث تعرض النشرة الأمريكية للأطباء أكثر من ٣٠٠ ألف عقار مصرح به، منها خمسة آلاف مُنْتَج دوائى له أخطاره الحادة، وعلى رغم ذلك فكل الأدوية فى متناولَ

---

(1) Arnold Aronson et al.,: op. cit., p. 59.

(٢) برادلى أ. ليفنسون: مرجع سابق، ص ٦٠٥.

جميع المواطنين. بالإضافة إلى العدد الكبير من أفلام العنف والجريمة والجنس الذى يبثه التليفزيون الأمريكى ليل نهار[1].

ولقد حذر الرئيس كلينتون عام ١٩٩٨ فى خطاب رسمى من ثقافة العنف. وأن صناعة الفيديو والسينما والبرامج الإليكترونية التى تبث على الشعب الأمريكى تركت تأثيرات خطيرة جداً، فقد أزالت الحد الفاصل بين الحقيقة والخيال لدى أجيال كثيرة، كما يؤكد المفكرون الأمريكيون ويقولون: «إن المجتمع الأمريكى متسمم بالتكنولوجيا»[2].

ويتضح مما سبق، أن وسائل الإعلام مهدت لثقافة العنف وأثرت فى التماسك العائلى والاجتماعى مما كان لها أثر بالغ فى انتشار ظاهرة العنف فى مدارس التعليم الثانوى فى الولايات المتحدة.

هـ - عوامل أخرى:

ويقصد بها مجموعة العوامل التى تؤثر فى الحدث مثل تعاطى العقاقير والمخدرات، والأسلحة النارية، ووسائل الإعلام.

• مشكلة المخدرات فى المجتمع الأمريكى:

إن انهيار الأمة الأمريكية بسبب المخدرات أصبح مثار نقاش واسع لا يقل فى أهميته عن النقاش حول الكحوليات والسجائر وخطورة المخدرات. ويؤكد «جون لاون» رئيس هيئة مكافحة المخدرات الأمريكية أن « الولايات المتحدة هى أكثر الدول تأثراً بخطورة المخدرات فى تاريخ

(١) أسيمة جانو: الدمار الثالث: مرجع سابق، ص ص ١٢٠ - ١٢١.

(٢) حسين كامل بهاء الدين: مرجع سابق، ص ٧٨.

الدول الصناعية الحديثة»[1].

فيوضح تقرير «أمة معرضة للخطر» أن: «إدمان الخمر والمخدرات يكلف اقتصاد البلاد ٣٢ بليون دولار سنويًا» تصرف على علاجهم وتعويض غيابهم عن العمل»[2].

كما أكدت الدراسة الميدانية لاتجاه المشاركة فى ربيع ١٩٩٩، أن المراهقين فى الصفوف من ٧ – ١٢ قد اشتركوا فى تناول المخدرات بُحريَةَ فى أمريكا، وأن ٣٠٪ ممن تستراوح أعمارهم بين ١٣– ١٩ عاماً أكدوا انتشار المخدرات داخل المدرسة حتى إنها تعرض عليهم وتقدم لهم فى المدرسة[3].

وتُظهر الإحصاءات الرسمية أن الأمريكيين ينفقون ٦٤ بليون دولار سنوياً على المخدرات، كما طلبت إدارة تطبيق قوانين المخدرات فى ميزانيتها للسنة المالية ٢٠٠٣، مبلغ ٤,١ ملايين دولار وعشرين موظفاً لتعزيز الموارد المتوفرة لديهم للقيام بالتحقيقات المتعلقة بالمخدرات[4].

كما أظهرت دراسة قومية فى بداية العقد الماضى (التسعينات) والتى

---

(١) اسيمه جانو: الدمار الثالث: مرجع سابق، ص ١١٧، ١١٨.

(٢) وزارة التربية والتعليم: «أمة معرضة للخطر»، ترجمة/ يوسف عبد المعطى، مكتب التربية العربى لدول الخليج، ١٩٨٤، ص ٥٨.

(3) www. ncsu. edu/ cpsv/ eoto 99. htm. Selected School Violence, research. States 1999, p. 1 - 4.

(٤) إيسا هتشتسون: الصلة بين الاتجار بالمخدرات والإرهاب، وزارة الخارجية الأمريكية، مكتب برامج الإعلام الخارجى، القاهرة، ٢٩/ ٤/ ٢٠٠٢، ص ص ٤، ٥.

أجراها المعهد القومى الأمريكى لمساوئ تعاطى المخدرات، وكشفت هذه الدراسة عن وجود اتجاه يقلل تدريجياً من تعاطى المخدرات لدى طلاب المدرسة الثانوية مثل الماريجوانا والكوكايين، وقد بدأ هذا الاتجاه فى عامى ١٩٨٢/٨١. وأشارت الدراسة أيضاً إلى أن معدلات التعاطى لهذين النوعين هى أقل مما كانت عليه عام ١٩٧٢. وقد انخفضت نسبة تعاطى الماريجوانا لدى طلاب المرحلة الثانوية من ٦٦٪ عام ١٩٨٢ إلى ٥٥٪ عام ١٩٨٧. وعلى عكس ذلك فإن نسبة الطلاب الذين يتعاطون تلك المخدرات قد ارتفعت فى الآونة الأخيرة، بالإضافة إلى ذلك فإن نسبة تعاطى المواد الكحولية عند هؤلاء الطلاب لم تنخفض مقارنة بنسب تعاطيهم للمخدرات[1].

وقد وصل تعداد الأطفال والفتيان المتورطين فى عمليات بيع المخدرات إلى (٧٠) ألف طفل فى ناحية لوس أنجلوس فقط، مما دعا الساسة والشرطة إلى دق جرس الإنذار العالى! ويرجع الخبراء والمتخصصون الاجتماعيون هذا الاتجاه المدمر نحو تجارة المخدرات إلى مستوى الحياة الاجتماعى المتدنى، ووجود الأفراد المدمنين فى المجتمع، وكذلك إلى الأسرة المفككة، والأمهات والزوجات المدمنات، وكذلك إلى البطالة[2].

ومما سبق يتضح أن مشكلة المخدرات مشكلة خطيرة تهدد بانهيار

---

(1) Rodeney Skager and Gregory Ausrin et al: Alcohol And Other Drug Use By Young People, Encyclopedia of Educational Research by the American Educational Research Association 6th edition, vol. 3. 1992, p. 1218.

(٢) أسيمة جانو: الدمار الثالث: مرجع سابق، ص ١٤٤.

الأمة الأمريكية كلها، أضف إلى ذلك نشأة جيل كامل من الأبناء يائسين مكتئبين، فهم معذبون دائما بالإرهاق البدنى ونقص شديد فى الوزن وضعف متزايد فى قوة الإبصار وعدم الرغبة فى العلاقات الزوجية والعصبية الشديدة التى تسبب انتشار ظاهرة الانحراف والعنف.

● مشكلة الأسلحة النارية فى الولايات المتحدة:

لقد شهدت الولايات المتحدة أكثر من أية دولة أخرى حوادث إطلاق نار جماعية، فظاهرة الأطفال الذين يطلقون النار على زملائهم أو مدرسيهم فى المدرسة تعتبر أكثر من سهولة الحصول على السلاح، وهناك خوف من أن المذابح تتكرر (مثل التى حدثت فى دنفر)، والأحداث الثمانية المماثلة على مدى الشهور الاثنى عشر الماضية هى نتيجة الانحراف أو مرض عميق فى الطبقات الوسطى الأمريكية[1].

وهناك حوالى ٤٠٠.٠٠٠ حالة وفيات للأطفال سنوياً وذلك بسبب حمل المراهقين للسلاح فى داخل وخارج المدرسة، وتمثل حوادث القتل النارى حوالى ٥٠٪ فى العقدين الأخيرين[2].

كما يُحذر التقرير السنوى للعنف عام ١٩٩٥ - ١٩٩٦ من تزايد

(1) www. newBBC. Co. uk/hi/ange/icasl: Teenage Violence: An America Malaise. op. cit.. p. 1.

(2) David B. Kopel: Children And Guns Sensible Solutions. Institute for Legislative Action. Washington. www. Rkba. Orgl research/ Kopel/ kids gun. Teft. April. 25. 1993. pp. 3. 4.

حـوادث العنف فى المدارس. فقد أعـد التقرير ما جملته ٨١٧٣ حادثة عنف مدرسـى متواجدة فى التقرير المدرسـى «لنورث كارولينا» وهذا يعكس المسـتوى المتدنى، كما حذر التقرير من امتلاك أسـلحة نارية، والاعتـداء على موظفى المدرسـة والاعتداء المفضى إلى الموت، والسـرقة والاعتداء الجنسى، وهتك العرض داخل المدارس الثانوية[١].

وفى عامى ١٩٩٨ - ١٩٩٩ وصل عـدد البلاغات إلى ٧٥٣٩ بلاغاً عن حوادث عنف مدرسـى عبر ولاية « نورث كاليفورنيا» بسـبب امتلاك أسلحة نارية فى مدارس التعليم الثانوى[٢].

وهناك تقرير آخر لقسم التعليمات العامة بنورث كارولينا يوضح أن ٨٣٪ مـن الحوادث التى تم الإبلاغ عنها من إجمالى ٨١٤١ حادثة عنف كانت بسبب امتلاك الأسلحة النارية فى المدارس.

والشكل التالى يوضح مدى امتلاك الأسلحة خلال أعوام من (٩٣ - ٩٧) بولاية نورث كارولينا[٣].

---

(1) www. ncsu. edu/ CPSV/ inci. htm. School Violence In North Carolina. 1995- 1996. p. 1.

(2) www. ncsu. edu/ cpsv/ fibearms 98/ 99. htm. preventing school violence: lessons which can be learned from the contained reduction of firearms reported possessed on school campuses, 1999. pp. 1 - 3.

(3) www. ncsu. edu/ CPSV/ problem 2. htm. The Problem Of School Violenve In North Carolina Schools. 1996 - 1997. pp. 1. 2.

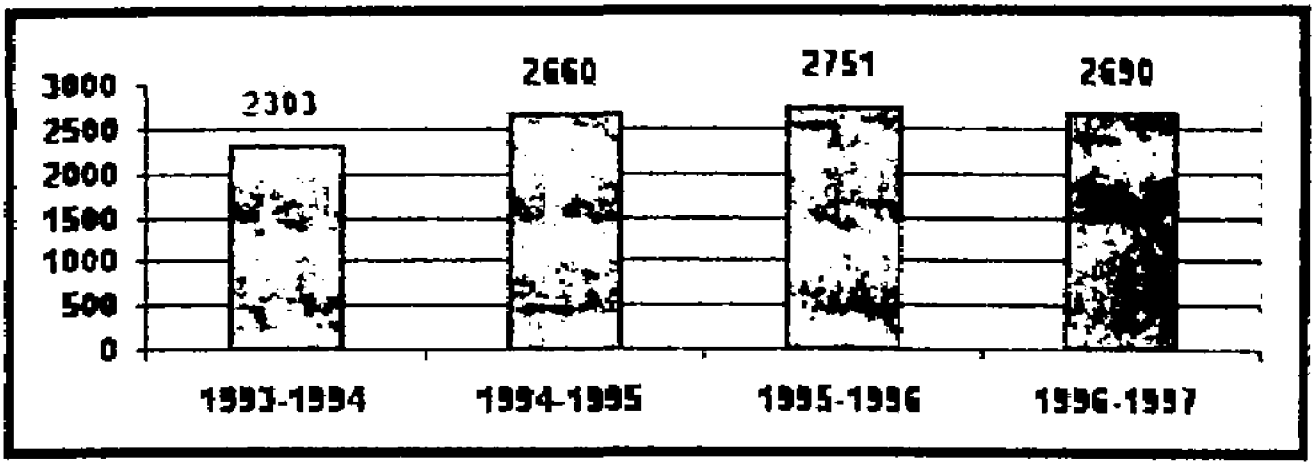

شكل رقم (٢)

مدى امتلاك الأسلحة خلال الأعوام ٩٣ - ٩٧ بولاية نورث كارولينا

كما أن حوادث القتل بواسطة الأسلحة النارية تزيد فى المدن وخاصة بين الذكور السود ما بين سن ١٦ - ١٩ سنة معللين ذلك بأن معظمهم من المراهقين ويحملون الأسلحة النارية من أجل الحماية وليس الجريمة[1].

كما صرح سيناتور «توماس دودس» سيناتور ولاية "Connect icut" وقال: إن قضية حظر الأسلحة النارية من القضايا القومية الأساسية فى العصر الحديث لأن هناك علاقة بين أحداث العنف وحمل الأسلحة النارية، وعلى الرغم من هذا لم يستطع السياسيون حظر الأسلحة النارية فى الولايات المتحدة أو حتى تجريد المراهقين من حمل الأسلحة النارية، ولكن زادت مشكلة الجرائم والعنف؛ ولذلك

(1) David B. Kopel: op. cit., p. 1.

فإن عقد التسعينات يورث الألفية الجديدة المجتمع الأمريكى بمزيد من العنف[1].

ويتضح مما سبق الحالة الحرجة التى تعانى منها الولايات المتحدة من مشكلة حمل الأسلحة النارية من قبل المراهقين مما يسبب الكثير من جرائم العنف داخل وخارج المدرسة.

ومما يؤكد ذلك صدور التقرير الختامى فى أبريل ١٩٨٣ «أمة معرضة للخطر» أن فى مقدمة الأسباب وراء انخفاض مستوى التعليم وشيوع العنف في المدارس ذلك التغيير الذى لحق بالقيم والاتجاهات مما ألقى عبئًا ثقيلاً على المدرس إذ صارت المدارس ملزمة أن تعلم أعدادًا أكبر من الأطفال المُشكلين أكثر من أى وقت مضى من بينهم من يفتقد الدافع إلى التعلم، ومن لديهم اتجاه إلى العنف، إلى جانب المشاكل الناجمة عن سهولة الحصول على المخدرات وازدياد حالات الانفصال بين الزوجين، وأثر التليفزيون وألعاب الفيديو فى صرف التلاميذ عن الدراسة، وازدياد انتشار الاتجاهات غير الأخلاقية المستقاة من العالم السفلى (عالم عصابات الشوارع والمجرمين)[2].

وهكذا يتضح أن العوامل المؤثرة فى انتشار ظاهرة العنف متكاملة وليست متعارضة فيمكن بها تفسير ظاهرة انتشار العنف فى المجتمع الأمريكى بصفة عامة وفى مدارس التعليم الثانوى بصفة خاصة. فقد

---

(1) Ibid. P. 5.

(٢) وزارة التربية والتعليم: مرجع سابق، ص ٦٠.

قرر علماء النفس التابعين للجمعية النفسية الأمريكية عام ٢٠٠١م فى واشنطن أن الأسباب الكامنة وراء انتشار العنف فى مدارس التعليم الثانوى المتوسطة والعليا يمكن إجمالها فيما يلى:

١ - تعتبر ظاهرة التفكك الأسرى هى الباعث الرئيسى لجرائم القتل التى تحدث داخل المدارس الأمريكية[١].

٢ - ظهور العنف فى وسائل الإعلام هو الدافع الأساسى إلى جرائم ضرب الموت، وضرب العاهة[٢].

٣ - زيادة معدل نسبة البطالة ورفقاء السوء وتوفر الأسلحة النارية وتعاطى المخدرات والكحوليات هى الباعث الأول لجرائم السرقة بالإكراه[٣].

٤ - إرضاء النازع الجنسى هو الدافع الأساسى لجرائم هتك العرض والتحرش الجنسى داخل وخارج المدارس الأمريكية[٤].

٥ - النشوة المتعلقة بحب الانتقام هى الباعث الأساسى لجرائم

---

(1) Beth Bacon: Increaing Safety In America's Public Schools. Lesson from the Field. District - of - Columbia. U.S.. 2001. P. 10. www. edrs. com/ members/ sp. cfm?.

(2) Arthur - C Bohart and Deborah - Jstipek: "Constructive And Destructive Behaviour". American Psychological Association, Washington. DC. U.S. 2001.

(3) Joseph - Augustus Whittington: School Violence. Dissertation - Abstracts: Humanities - and - Social Sciences. Sep.; Vol. 60 (3-A): 0615. 1999.

(4) Carols - A. Bonilla and Joycw - Goss: Student At Risk: The Teacher's Call To Action:. California. U.S.; 1997. P. 112.

الكراهية[1].

٦ - جلب الأسلحة النارية داخل المدارس هى الباعث الأساسى وراء طرد التلاميذ من المدارس.

ثانيا: الجهود الرسمية المبذولة لمواجهة مشكلة العنف فى مدارس التعليم الثانوى:

١ - جعل مقاومة العنف هدفًا تربويًا قوميًا:

فى تقرير الرئيس الأمريكى (أمريكا سنة ٢٠٠٠) حذر التقرير من تصاعد حوادث العنف خاصة بين الطلبة بصورة تدعو إلى القلق، وإلى ضرورة تضافر كل الجهود واتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة العنف، ولهذا فقد حددت الغايات التربوية الوطنية لعام ٢٠٠٠ بأن تكون كل مدرسة فى أمريكا بحلول عام ٢٠٠٠ آمنة منضبطة خالية من العقاقير والمخدرات والعنف. وأن تكون هناك بيئة منضبطة ملائمة للتعليم الجيد[2].

٢ - قوانين تغريم الوالدين:

كما شرعت ولاية أوهايو القوانين لتحميل الوالدين مسئولية تصرفات أبنائهم غير المسئولة، وتغريمهم بحد أقصى ٣٠٠٠ دولار خاصة الأبناء الذين يهملهم آباؤهم ويقصرون فى توجيههم ومراقبتهم، والقانون

(1) Amold Aronson et al: Op. Cit.. P. 45.

(٢) وثيقة «أمريكا عام ٢٠٠٠ : استراتيجية للتربية»، مرجع سابق، ص ١٢٣ - ١٢٤.

يغطى أفعال التخريب. والخسائر الشخصية أو العامة بسبب أفعال القاصرين. وقد نجح القانون فى بعض الإدارات المدرسية فى استعادة تكلفة إصلاح التخريبات التى يسببها الطلبة[1].

٣ - الشرطة المدرسية:

فى بعض الولايات يكون قسم الشرطة هو المسئول عن مربع المدارس الموجود فى المنطقة. ويعين لهذا عدد من المحققين وضباط وسيارات الشرطة. كما أن هناك العديد من المدارس الأخرى لديها ضباط شرطة الولاية بشكل دائم[2].

٤ - مشروع من المدرسة إلى العمل :

يقوم مشروع من (المدرسة إلى العمل) بربط التعليم فى المدرسة بالعمل لتساعد الشباب على رؤية الصلات بين الاثنين، وتبنى الجسور بين المدارس العالية والتعليم العالى ومكان العمل حتى تعد الشباب للمهن المختلفة والدراسة الجامعية كذلك[3].

فوائد النظام من المدرسة إلى العمل :

- يمكن لنظام « من المدرسة إلى العمل » أن يرتبط بالتخطيط المهنى

---

(١) محمد توفيق سلام: مرجع سابق، ص ٥٧.

(٢) المرجع السابق، ص ٦٠.

(٣) لين أولسون: ثورة فى التعليم من المدرسة إلى العمل، ط ١. ترجمة/ شكرى عبد المنعم مجاهد، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ص ١٠، ١٤.

وأن يجعلهم أكثر تفاؤلاً بشأن المستقبل فتقل المشاكل النفسية التى تسبب مشكلة العنف المدرسى .

- المساهمة فى دعم إصلاح التعليم من جميع مشاكله[1].

٥- نظرية الاختيار والدافعية :

تؤكد هذه النظرية على أن جميع البشر يولدون ولديهم خمسة احتياجات أساسية كامنة فى تكوينهم الجينى: وهى البقاء والحب والقوة والاستمتاع والحرية. ونحن علينا أن نسعى طوال عمرنا إلى أن نعيش بطريقة من شأنها إشباع حاجة أو أكثر من هذه الاحتياجات على أفضل ما يكون الإشباع. ونحاول التحكم فى سلوكنا حتى يكون ما نختار عمله هو أكثر الأشياء إشباعاً للاحتياجات، وعلى الرغم من أننا نستطيع فقط التحكم فى سلوكنا، فالواضح أن الكثير مما نختار عمله إنما هو محاولة للتحكم فى الآخرين. فمثلا يحاول الكثيرون منا منع الأشخاص الذين نحبهم من تدمير أنفسهم بتعاطى المخدرات. ولكن فى سبيل ذلك لا نستطيع إلا التحكم فيما نفعله نحن. ولذلك كانت نظرية الاختيار هى التفسير لهذه المحاولة المستمرة للتحكم فى أنفسنا وفى الآخرين على السواء[2].

وينبثق عن هذه النظرية عدة برامج لمواجهة مشكلة عدم الانضباط

---

(١) المرجع السابق. ص ص ٢١٨ - ٢١٩.

(٢) ويليام جلاسر: إدارة المدرسة الحديثة: مدرسة الجودة (فن إدارة التلاميذ بدون إكراه ترجمة/ فايزة حكيم. ط ١. الدار الدولية للاستثمارات الثقافية. القاهرة، ٢٠٠٠، ص ص ٦٠ - ٦١.

فى المدارس من أهمها:

(أ) برامج تدريب للمعلمين على إدارة الفصل للتقليل من مشاغبات الطلبة:

- أن يكون التدريس للتلاميذ فى مجموعات تعاونية فى دراساتهم النظرية؛ لأن التلاميذ يتعلمون أكثر عندما يكون هناك تفاعل كثير يصاحبه الضجيج غالباً ويشجع المدرس التلاميذ على العمل معاً فى المنزل؛ لأن الكثيرين منهم لن يؤدوا واجباتهم المنزلية إذا كانوا مضطرين إلى أدائها بمفردهم كذلك يبحث المدرس دائما فى أثناء تعرُّفه إلى التلاميذ عن طريقة أفضل للتدريس ويطلب إليهم أن يدلوا بدلوهم فيما قد تكون عليه هذه الطريقة[1].
- عدم إبلاغ الآباء إلا بالأشياء الإيجابية عن أولادهم. ويجب التعامل - قدر الإمكان - مع مشكلات الانضباط عند حدوثها بدون مشاركة من الآباء. إذ إننا بذلك نقول للتلميذ المشاغب «إننا نثق فى أنك قادر على حل مشكلاتك بدون إقحام أبويك».
- أن يقضى الأبوان أو أحدهما وقتاً أكبر فى عمل أشياء مع ابنهما يستمتع بها الابن والأبوان على السواء[2].
- إذا استطاع المدرس أن يمازح التلميذ قليلاً وهو يطلب إليه الهدوء

---

(١) يوسف عبد المعطى مصطفى: الإدارة التربوية: مداخل جديدة لعالم جديد، ط١، دار الفكر العربى، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٤٠٩.

(٢) ويليام جلاسر: مرجع سابق، ص ١٦٧: ١٦٨.

فذلك أفضل كثيراً. إذ إن إلقاء مزحة يقطع التوتر ويجعل النتيجة أفضل[1].

- السيطرة الفورية على الموقف هى الطريق إلى بدء التعامل مع أى عمل من أعمال الشغب. والامتناع تماماً عن الدخول فى جدل أو حتى فى نقاش طويل مع أى تلميذ غاضب، ثم تهدئة الموقف وإيجاد الوقت للتحدث إليه وإعطاء التلميذ الاهتمام الذى يريده.
- إذا كان للتلميذ مشكلة مع تلميذ آخر، فعليك أن تتحدث إلى أحدهما أو كليهما للتوصل إلى طريقة من شأنها تحسين العلاقة بينهما.
- إنشاء حجرة بالمدرسة تسمى «حجرة الحجز (العزل) المؤقت» يمكن إرسال التلميذ المشاغب إليها. فهى مجرد حجرة فى المدرسة يديرها شخص لديه خبرة فى التعامل مع التلاميذ الذين يطلب إليهم مغادرة الفصل. فهذه الحجرة فرصة لحل مشكلة، وليست وسيلة للعقاب، وأن الشخص المسئول عنها صديق يحاول تقديم المساعدة وليس رئيساً يحاول أن يضغط بثقله على التلميذ.
- كن محباً وداوداً وأنت تقدم للتلميذ الإرشاد النفسى، وأخيرًا لن تنجح هذه الأفكار إلا إذا اقتنع التلاميذ بأن مدرستهم مكان يستطيعون فيه إشباع احتياجاتهم، فهذا هو دائما الهدف الذى تسعى إليه الإدارة بالقيادة[2].

---

(١) يوسف عبد المعطى مصطفى: مرجع سابق، ص ص ٣٩٥ - ٣٩٦.

(٢) ويليام جلاسر: مرجع سابق، ص ص ١٧١، ١٧٨.

(ب) برامج تدريب الطلاب لمواجهة العنف فى المدارس[1]:

- حاولوا أن تتجاهلوا الشخص العنيف، ومن الضرورى الإبلاغ عن ذلك الشخص إذا ما استمر ذلك العنف.
- من الضرورى أن تبلغ أى شخص راشد تثق فيه.
- علينا تحذير الأشخاص العنيفين.

ولكن ماذا لو لم يستطع هؤلاء مساعدتك ؟

- جرب إبلاغ مدرسين آخرين.
- اذهب لدير المدرسة.
- يجب تدريب وتوجيه مسئولى المدارس جيداً، لكن .. لو فشل كل ذلك !!
- اذهب لقسم الشرطة .. وتذكر دائماً أنك لست مخطئاً وأن لديك مشكلة هى العنف.

(جـ) برامج تدعيم المدرسة لمواجهة العنف:

يوضح هذا البرنامج كيف يمكن للمدرسة أن تساعد فى علاج ظاهرة العنف؟ وذلك عن طريق :

- المراقبة الجيدة للطلاب والطالبات.
- إجراء مسح شامل سرى.
- توفير غطاء آمن للطلاب.

---

(١) من خبرة الباحث: بعثة علمية بمقاطعة اسكتلندا، بالمملكة المتحدة فى الفترة من ٨/ ١/ ٢٠٠١ - ٣١/ ٣/ ٢٠٠١.

- إجراء دراسة جادة على الأشخاص العنيفين.
- توفير تأمين لكل طفل وجعله قيمة عالية جداً، وعلينا أن نتذكر: أن في كل مدرسة مشكلة عنف ولكن بنسب متفاوتة.
- كما أوصت دراسة سامكس فيلد ليون (١٩٩٥) بإدخال التربية الصحية واستخدامها في المدارس الثانوية الشاملة لمواجهة العنف وظاهرة شيوع المخدرات، وأوصت الدراسة بأهمية بدء هذا النوع من التربية في سن مبكرة، وأن تكون جزءًا من منهج صحي شامل[1].

وينبغي للمدرسة تنمية مهارات أساسية لدى الطلاب وهي:

(أ) المهارات الاجتماعية:

إن تنمية المهارات الاجتماعية تمكن الطالب من :

- التحدث مع الآخرين والإصغاء لحديثهم.
- التعليم التعاوني والمشاركة وتقبل الآخرين.
- تعليم النظام والانتظار في طابور[2].

(ب) المهارات الاستقلالية (الاعتماد على النفس):

تنمية مثل تلك المهارات تمكن الطالب من:

- الاعتماد على النفس والمشاركة في المهام المدرسية.

---

(١) محمد محمد حسن الحبشي: الدور التربوي للمدرسة كوحدة تدريبية وتقويمية في ضوء الأهداف الموضوعة وخبرات بعض الدول الأجنبية المتقدمة، دراسة ميدانية تقويمية، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٣٩.

(2) Delwyn Tattum and Eva Tattum: Op. Cit., p. 18.

- الحفاظ على النظام والنظافة وتناول الوجبة المدرسية مع زملاء المدرسة.

(جـ) المهارات الوجدانية :

إن تنمية هذه المهارات تمكن الطالب من :

- الشعور بالثقة بالنفس.
- التحكم فى ضبط النفس وعدم الانفعال المفاجئ.
- تقبل انتقادات الآخرين بصدر رحب[1].

٦ النموذج متعدد الأنظمة:

يعالج النموذج متعدد الأنظمة عنف الأطفال من خلال طبيعة المجتمع الخارجى للطفل (الأسرة - المدرسة - جماعة الأقران). ويرى الباحثون أن علاج الطفل بالإضافة إلى علاج الأسرة سوف يحسن من نتيجة التعامل مع الطفل المتمرد على المدى الطويل، والهدف من النموذج المتعدد هو:

أ - تحديد كل العوامل المختلفة المسببة للسلوك العدوانى.

ب - مقاومة الطفولة العنيفة.

ويرى النموذج أن سوء توافق الطفل مشكلة تتمادى من خلال نظم بيئية متعددة، كما يرى أن الطفل العنيف مطوق بإحكام بنظم متعددة مزدوجة، كما يركز على أهمية التفاعلات بين الفرد والبيئة وأشكال المقاومة كعنصر مزعوم للموازنة بينهم، وهذا العلاج البيئى يؤكد على

---

(1) Ibid.

تحسين البيئة وتعديل العمليات السلبية والاحتمالات التى تقابله فى المنزل والمجتمع[1].

أضف إلى ذلك تبنى الولايات المتحدة مدخل تعلم القيم للحد من حوادث العنف فى المدرسة خاصة المتعلقة بالتعصب إلى جنس أو ثقافة أو دين معين[2].

وهكذا تؤكد جهود الولايات المتحدة لمواجهة مشكلة العنف فى مدارس التعليم الثانوى على أهمية تدريب المعلمين على إدارة الفصل وكيفية التعامل مع مشاغبات الطلبة بالطرق السلمية. وتضمين المناهج دروسًا عن التربية الصحية والقيم والسلام واحترام حقوق الإنسان والديمقراطية والآثار السلبية للعنف.

---

(١) محمد توفيق سلام: مرجع سابق، ص ٧٧.

(٢) عبد الفتاح جلال: مرجع سابق. ص ص ٢٠٧، ٢٢٨.